جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميّة فصلية محكّمة

اقرأ في هذا العدد:

الإيمان وأثرهُ على الصحة النفسية للفرد والمجتمع في الأديان السماوية الثلاثة
أ.م.د . أحمد يونس صديق

آداب الصحبة في مناهج المؤرخين المسلمين من (القرن الثاني إلى العاشر الهجري) - دراسة تحليلية -
أ.م.د. سعاد مقداد ناجي الأسدي

المصطلح الصرفي في كتاب مراح الأرواح في التصريف - دراسة وصفيّة تحليليّة -
أ.م.د. رعد سرحان إبراهيم السامرائي

كتب العقيدة الإسلامية وأسباب تأليفها - دراسة تحليلية لنماذج مختارة -
أ.م.د. عبد الجبار عبد الستار عبد الكريم

أحاديث حسن الظن بالله تعالى - دراسة تحليلية -
أ.م.د. صباح لطيف عبد الله

الإمام الترمذي حياته ومنهجه في كتابة الجامع
أ.م.د. مرفت نواف عبود

بنية الزمن الطقسي في اليهودية دراسة نقدية في ظاهرتي الذاكرة والانتظار
أ.م.د. طلال أحمد عبد الله الجميلي

ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

الجزء الثاني- العدد السادس والخمسون
ذو الحجة ١٤٤٧ هـ - حزيران ٢٠٢٦ م

الجزء
٢
العدد ٥٦

ذو الحجة ١٤٤٧ هـ - حزيران ٢٠٢٦ م

Al- Imam Al-Adham
University College

A.D 2026 A.H 1447

ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

العدد السادس والخمسون

«الجزء الثاني»

ذي الحجة ١٤٤٧ هـ

حزيران ٢٠٢٦ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٦م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد عضو
أ.د. نور سعد محسن عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث عضو

شروط النشر في مجلة
كلية الإمام الأعظم الجامعة / العراق

الرقم الدولي ISSN: 1817 - 6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو ٨١٨ في ٢٠٠٥/٣/١٧م

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، مجلة إنسانية من المجلات العلمية الأكاديمية الرصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاعتمادها بالرقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤.

شروط النشر العامَّة:

تسعى هيئة التحرير في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة إلى الارتقاء بمعامل التأثير (impact Factor)، تمهيدًا لدخول المستوعبات العلمية العالمية، وعليه تنشر مجلة الكلية البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، وبسلامة اللغة، ودقة التوثيق وفق الشروط الآتية:

١. ألَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا في مجلة أخرى، وألَّا يكونَ جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أو من رسالة جامعية، وعلى الباحث أن يوقّع نموذجَ تعهدٍ بألَّا يكونَ البحث منشورًا، أو سبق تقدّيمه للنشر في مجلة أخرى، وألَّا يقدّمه للنشر في مجلة أخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث إلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. ألَّا يذكر اسم الباحث أو أيّ إشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التحكم.

٣. ألَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة، مع المصادر والملاحق، أو ألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أن تحتوي الصحيفة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية والإنجليزية.

ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وتخصصه باللغة العربية والإنجليزية.

ج. مكان عمل الباحث باللغة العربية والإنجليزية.

د. رقم هاتف الباحث وبريده الإلكتروني الجامعي.

٥. يقدّم الباحث ملخصًا (باللغة العربية والإنجليزية) لا يقل على (١٥٠) كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث (Keyword)، باللغة العربية والإنجليزية.

٧. على الباحث اتّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي:

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الإنكليزية (APA).

٩. الاستشهاد بعددين من أعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرابط الإلكتروني: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin) ويرفض نشر الأبحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة، وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأسباب.

١٢. تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، إذ يعرض البحث المقدّم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص، ويتم اختيارهما بسرية مطلقة، بالإضافة إلى عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.

١٣. الأبحاث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر، تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة عليها، وخلاف ذلك لا يتم استلام البحث، وستتم مراجعة البحث من قبل هيئة التحرير للتأكد من التزام الباحث بالأخذ بجميع الملاحظات المثبتة من قبل المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أعدادًا خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. أجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) ألف دينار لتغطية أجور التحكيم، ويكمل دفع بقية الأجور عند قبول البحث للنشر.

١٧. تخريج النصوص القرآنية والحديث النبوي الشريف على ضوء المنهج العلمي الدقيق الكامل.

١٨. يزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النشر.

٢٠. يتم إرسال الأبحاث على منصة المجلة https: //journal.imamaladham.edu.iq/ index.php/al - Imam - Al - Adham/user/register. أو من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١ - يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢ - تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي:

• مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).

• قائمة المصادر باللغة العربية (APA).

• قائمة المصادر باللغة الانكليزية.

٣ - حجم الخط ل (١٦).

٤ - نوع الخط باللغة العربية (Simplified Arabic) واللغة الإنجليزية (Times New Roman) . - ملاحظة: في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره. - يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@ imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.https://www.iasj .net/iasj/journal/224/issues

مميزات المجلة:

١ - سياسة الوصول المفتوح: جميع الأبحاث متاحة مجاناً فور نشرها.

٢ - تُنشر أربعة أعداد سنوياً منذ عام ٢٠٠٥.

٣ - تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال لضمان الأمانة العلمية.

٤ - تُعنى بنشر الأبحاث التي تواكب التطورات وتسهم في معالجة قضايا المجتمع والحد من الظواهر السلبية.

٥ - تنشر أعمال المؤتمرات والندوات المتخصصة.

كلمة العدد السادس والخمسين

مع إسدال الستار على موسم الامتحانات النهائية، يحسن التوقف عند مرحلة توصف بأنها خاتمةً لجهدٍ علمي امتد لأيام طوال من العمل الأكاديمي، وتليها مرحلة لا تقل أهمية في رسالة الأستاذ الجامعي، وهي مرحلة البحث العلمي والإنتاج المعرفي.

فإن الحياة الجامعية لا تُقاس بفاعلية برامجها التعليمية فحسب، بل بقدرتها على إنتاج المعرفة وتطويرها، والإسهام في معالجة قضايا المجتمع والإنسانية.

فدور الأستاذ الجامعي لا ينتهي عند حدود التدريس فحسب، بل يبدأ فصل جديد من النشاط العلمي والمهني، والإسهام في رفع المكانة الأكاديمية لمؤسساتنا من خلال إنتاج معرفي يتسم بالجدة والمنهجية والأثر لا سيما بما يتكلل بنتاج البحث العلمي الذي يرفد العلوم بنتاجات علمية رصينة.

هيئة التحرير

المحتويات

١. الإيمان وأثرهُ على الصحة النفسية للفرد والمجتمع في الأديان السماوية الثلاثة..... ١٣
أ.م.د . أحمد يونس صديق ١٣
٢. المصطلح الصرفي في كتاب مراح الأرواح في التصريف - دراسة وصفيّة تحليليّة -... ٤١
أ.م.د. رعد سرحان إبراهيم السامرائي ٤١
٣. آداب الصحبة في مناهج المؤرخين المسلمين من (القرن الثاني إلى العاشر الهجري) - دراسة تحليلية - ٦٧
أ.م.د. سعاد مقداد ناجي الأسدي ٦٧
٤. أحاديث حسن الظن بالله تعالى - دراسة تحليلية - ١٠٩
أ.م.د. صباح لطيف عبد الله ١٠٩
٥. بنية الزمن الطقسي في اليهودية دراسة نقدية في ظاهرتي الذاكرة والانتظار..... ١٣٧
أ.م.د. طلال أحمد عبد الله الجميلي ١٣٧
٦. كتب العقيدة الإسلامية وأسباب تأليفها - دراسة تحليلية لنماذج مختارة -..... ١٦٣
أ.م.د. عبد الجبار عبد الستار عبد الكريم..... ١٦٣
٧. الإمام الترمذي حياته ومنهجه في كتابة الجامع..... ١٨٣
أ.م.د. مرفت نواف عبود..... ١٨٣
٨. تعقبات الإمام النووي للإمام الشيرازي في مسائل باب المياه من خلال كتابه (تصحيح التنبيه) - دراسة فقهية مقارنة -..... ٢١٥
ضياء حسين أسماعيل العبيدي ٢١٥
أ.د. نجم ناصر عبد ٢١٥
٩. منهج ابن حزم الظاهر في تأويل مختلف الحديث من خلال كتاب الإحكام في أصول الأحكام ٢٣٣
م.د . لؤي مجبل حميدي حسن..... ٢٣٣
م.د. محمد رشاد أحمد عبد الله حمد..... ٢٣٣

١٠. إتهامات ابن حزم الظاهري(ت: ٤٥٦هـ) للباقلاني (ت: ٤٠٣هـ) في كتابه (الفصل في الملل والأهواء والنحل) والرد عليها، دراسة عقدية نقدية..... ٢٦٣
م.د. أحمد عبد القادر عبد الله..... ٢٦٣
أ.د. أسماء عبد القادر عبد الله ٢٦٣
١١. الأبنية الصرفية الحركية وأثرها الدلالي في تشكيل الزخم الثوري في شعر المقاومة الفلسطينية «محمود درويش أنموذجا» ٢٩٩
م.د. بلال حسين غزاي الأنباري..... ٢٩٩
١٢. مرويات أحمد بن خالد الوهبي في الأدب المفرد (دراسة تحليلية) ٣٢٧
م.د. جاسر سعد ناصر النافعي ٣٢٧
١٣. إشكالية تغير الفتوى بتغير الزمان في النوازل الاقتصادية المعاصرة - دراسة تأصيلية مقارنة - ٣٥٣
م.د. خالد أحمد برتو محمد..... ٣٥٣
١٤. التجارة الداخلية في إيران خلال العهد القاجاري (١٧٩٦ - ١٩٢٥) ٣٧٩
م.د. رشا عبدالصمد إسماعيل ٣٧٩
١٥. المذاهب الفقهية وأثرها في تطور الفقه الإسلامي - دراسة فقهية أصولية تحليلية -... ٤١١
م.د. عثمان عدنان مهدي ٤١١
١٦. مؤسسة الخزندار في تونس ١٧٠٥ - ١٨٣٧ التحولات الإدارية والمالية بين السيادة والارتهان الخارجي - دراسة تاريخية - ٤٣٣
م.د. معاد إبراهيم محمد..... ٤٣٣
١٧. تجليات الإعجاز البياني في سورة الرحمن وأثرها في تنظيم النشاط الكهربائي للدماغ والاتزان النفسي: دراسة تحليلية بينية..... ٤٦٩
م.م. أبي شبيل محمود الطائي ٤٦٩
١٨. الآراء الفقهية حول قضية إجهاض الجنين بين القديم والمعاصر وأبعادها الطبية... ٤٩٧
م.م. أنس عبد الجبار صباح ٤٩٧
١٩. السنن الداخلة في الصلاة عند المذاهب الأربعة - دراسة فقهية مقارنة مع الأدلة - ٥١٥
م.م. بروج عباس الطيف ٥١٥
م.م. زهراء طالب حسن..... ٥١٥

٢٠. المنهج الأصولي للشيخ الدكتور محمد زكريا البرديسي في كتابه "أصول الفقه" - دراسة تحليلية مقارنة - ٥٤١
م.م. حسناء خلف عبد الله خضير ٥٤١
٢١. معروف الرصافي وموقفه من النبوة من خلال كتابه الشخصية المحمدية..... ٥٦٥
م.م. حيدر محمود عبد الله ٥٦٥
٢٢. التبشير النصراني الإلكتروني: وسائل انتشاره وسبل مواجهته..... ٥٨٣
م.م. سعد مطشر سعد الخزرجي..... ٥٨٣
٢٣. أثر الخلل العقدي في صناعة الأزمات الفكرية المعاصرة ٦٠٥
م.م. صباح قدوري حمادي ٦٠٥
24. Digital and Posthuman Trauma in Jennifer Haley's The Nether and Jordan Tannahill's Draw Me Close.....631
م.م. نرجس ناصر غازي كاظم ٦٣١

أحاديث حسن الظن بالله تعالى
- دراسة تحليلية -

Hadiths on having good thoughts about God Almighty:

An analytical study

إعداد الباحث

أ.م.د. صباح لطيف عبد الله

وزارة التربية - المديرية العامة لتربية الأنبار

Prepared by

Asst. Prof. Dr. Sabah Latif Abdullah

General Directorate of Education of Al - Anbar

Sabahlateef6@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 29 / 4 / 2026

الملخص

إنَّ البحث يتناول مفهوم حسن الظن بالله بوصفه عبادة قلبية تقوم على رجاء رحمة الله والثقة بحكمته، ويعرض جملة من الأحاديث التي تؤكد أن حسن الظن يقود إلى إحسان العبادة وجلب الخير والفضل للمسلم. كما يربط بين حسن الظن والتفاؤل والتسليم لقضاء الله، مبرزًا أثره في استقامة النفس وطمأنينتها. وقمت باختيار هذا الموضوع لبحثي الموسوم: (أحاديث حسن الظن بالله تعالى دراسة تحليلية)، تم تقسيم البحث بعد هذا الملخص إلى ثلاثة مباحث وخاتمة، وفق الخطة المحددة وهي كالآتي: المبحث الأول: مفهوم حسن الظن، والمبحث الثاني: أحاديث حسن الظن، والمبحث الثالث: أحاديث ذات صلة بحسن الظن، ثم الخاتمة ذكرت فيها ما توصلت اليه من نتائج في هذا البحث ثم المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: (أحاديث، حسنِ الظنِّ باللهِ تعالى، دراسة تحليلية).

ABSTRACT:

All praise is due to Allah, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon our trustworthy Prophet, and upon his family and companions.

To proceed:

This research addresses the concept of having good expectations of Allah as a heartfelt act of worship based on hope in His mercy and trust in His wisdom. It presents a number of hadiths that affirm that having good expectations leads to improved worship and brings goodness and blessings to the Muslim. It also connects having good expectations with optimism and submission to Allah's decree, highlighting its impact on inner peace and tranquility. I chose this topic for my research entitled: (Hadiths on Having Good Expectations of Allah: An Analytical Study). Following this summary, the research is divided into three sections and a conclusion, according to the established plan, as follows: Section One: The Concept of Having Good Expectations; Section Two: Hadiths on Having Good Expectations; Section Three: Hadiths Related to Having Good Expectations; and the conclusion, which summarizes the findings of this research, followed by the sources and references.

Keywords: (Hadiths, Having Good Expectations of Allah, Analytical Study).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد بن عبد الله، النبي الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد؛

فان حسن الظن بالله تعالى من متممات الإيمان به، والإقرار بسعة عفوه ورحمته وكماله، وهو من دواعي الإيمان بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، التي يأمرنا الله تعالى أن ندعوه بها، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف: الآية ١٨٠).

ومقتضى الإيمان بأسمائه أن نؤمن انه تعالى لا يريد إلا الخير للإنسان سواء في دنياه أو آخرته، لكن الكثير من بين البشر يختارون طريق الشر والغواية والإفساد في الأرض فان تابو قبل الله منهم وان اصرّوا نالهم جزاء الله تعالى العادل في الدنيا والآخرة.

ولعل من حسن الظن بالله تعالى ألا يقنط أحد من رحمته وسعة عفوه ويستمر في طريق الغواية والشيطان، انما عليه أن يبادر إلى التوبة والإنابة وترك طريق الشر.

فإن تاب إلى الله ورجع اليه، فعليه أن يظن بالله خيراً ولا يتسرب إلى قلبه اليأس من مغفرة الله تعالى ولا القنوط من رحمته، بل عليه المبادرة بالعمل الصالح والاستسلام لله تعالى وتدارك ما فات، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (الزمر: الآية ٥٣).

فالله سبحانه وتعالى معنا قريب يسمع دعاء من دعاه، ولا يحتاج إلى واسطة ترفع الأمر اليه، كما قال تعالى لموسى وهارون عليهم الصلاة والسلام: ﴿ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ (طه: الآية ٤٦).

والمراد من هذا أنه تعالى لا يخيَّب دعاء داع بل هو سميع الدعاء، ففيه ترغيب للدعاء وأنه لا يضيع لديه سبحانه وتعالى. (ابن كثير، ١: ٢١٨).

انطلاقًا من حسن الظن بالله تعالى، ونظرًا لأهمية هذا الموضوع في تقرير مصير المسلم، رغبتُ في إعداد هذا البحث؛ إسهامًا في ترسيخ مبدأ حسن الظن بالله تعالى، مع توثيق الأحاديث الواردة فيه، ودراستها دراسةً تحليليةً.

تمت دراسة هذا الموضوع من خلال بحثي الموسوم: (أحاديث حسن الظن بالله تعالى دراسة تحليلية).

أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الموضوع في ترسيخ حسن الظن بالله تعالى بوصفه أساسًا للطمأنينة النفسية وقوة الصلة بالله، مما ينعكس على سلوك المسلم وثباته في الشدائد. وكما يسهم في توجيه المسلم إلى التفاؤل والعمل الصالح وحسن العبادة، اعتمادًا على النصوص النبوية الدالة على سعة رحمة الله وفضله.

أسباب اختيار الموضوع:

تنبع أسباب اختيار الموضوع من الحاجة إلى ترسيخ حسن الظن بالله تعالى في ظل ما يعيشه الناس من قلق واضطراب وتحديات متزايدة.

كما يهدف إلى إبراز أثر هذا المعنى الإيماني في تعزيز التفاؤل والصبر وتحسين علاقة العبد بربه في مختلف الأحوال.

أهداف الموضوع:

بيان مفهوم حسن الظن بالله تعالى وضبطه في ضوء النصوص الشرعية. وإبراز أثره في سلوك المسلم وتعزيز التفاؤل والصبر في حياته. وربط الأحاديث النبوية بالتطبيق العملي لحسن الظن في واقع المسلم.

وقد تم تقسيم البحث بعد هذه المقدمة إلى خمسة مباحث وخاتمة، وفق الخطة المحددة وهي كالآتي:

المبحث الأول: مفهوم حسن الظن.

المبحث الثاني: أحاديث حسن الظن.

المبحث الثالث: أحاديث ذات صلة بحسن الظن.

ثم خُتم البحث بذكر أبرز النتائج التي تم التوصل إليها، وأُتبعت بقائمة المصادر.

المبحث الأول: مفهوم حسن الظن

أولاً - تعريف حسن الظن لغة:

١ - تعريف حسن:

الحاء والسين والنون أصل واحد، فالحسن ضد القبح، يقال رجل حسن وامرأة حسناء

وحسانة، ويقولون الحسن جبل من جبال الرمل.

والمحاسن من الإنسان وغيره ضد المساوئ، والحسن من الذراع النصف الذي يلي الكوع، واحسبه سمى بذلك مقابلة بالنصف الآخر لأنهم يسمون النصف الذي يلي المرفق القبيح، وهو الذي يسمونه كسر قبيح. (ابن فارس، ٢: ٥٧ - ٥٨).

والحسن جمعه محاسن، وقد حسن الشيء بالضم (حُسنا)، وحسن الشيء تحسيناً زينه، (والحسنة ضد السيئة)، (والمحاسن) ضد المساوئ. (الرازي، ١٩٩٥ص١٣٦).

٢ - تعريف الظن:

شك ويقين، إلا أنه ليس يقين عيان، انما هو يقين تدبر، فأما يقين العيان فلا يقال عنه إلا علم، وهو يكون اسماً ومصدراً، وجمع الظن الذي هو الاسم ظنون، وظننته ظناً وظننته، اتهمته، والظنة: التهمة.

والظّنون: الرجل السيء الظن، وقيل السّيء الظن بكل أحد.

والظنون: الرجل القليل الخير، وقيل هو الذي تظن به المنع فيكون كما ظننت، ورجل ظنون لا يوثق بخبره، والظنين المعادي لسوء ظنه وسوء الظن به، وبئر ظنون قليلة الماء، وهي التي لا يدري أفيها ماء أم لا. (ابن منظور، ٤: ٣٧٦).

(وظنّ) بالشيء يضن بالفتح (ظنّا) بالكسر وظنانة أي بخل فهو ظنين به، وفلان ظِني، وهذا علق (مضنّة) بفتح الضاد وكسرها، أي نفيس مما يضنُّ به. (الرازي، ١٩٩٥ص٣٨٥).

ثانيًا - تعريف حسن الظن اصطلاحًا:

حسن الظن بالله عز وجل: هو التوكل على الله سبحانه وتعالى مع صدق الاعتقاد وصدق الإيمان والإحسان في العبادة، كما ورد في الأثر، قال أبو بكر احمد بن حسين البيهقي في شعب الإيمان، قال عبد الله بن داود وسئل عن التوكل فقال: أرى التوكل حسن الظن بالله عز وجل. (البيهقي، ١: ٣٠٥).

والحسن: هو كون الشيء ملائماً للطبع كالفرح وكون الشيء صفة كمال كالعلم وكون الشيء متعلق بالمدح كالعبادات، وهو عبارة عما اتصف بالحسن لمعنى ثبت في ذاته كالإيمان بالله تعالى وصفاته. (الجرجاني، ص٨٧).

ويمكن تعريفه بتعريف آخر، وهو أن حسن الظن بالله تعالى: هو اعتقاد المرء بسعة عفو الله تعالى ورحمته بخلقه وانه سبحانه وتعالى يريد بهم خيراً في الدنيا والآخرة مع ملازمة العمل الصالح والتوبة النصوح.

المبحث الثاني: أحاديث حسن الظن

المطلب الأول: أحاديث حسن العبادة يعني حسن الظن

الحديث الأول:

قال الإمام الترمذي رحمه الله: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، عَنْ سُمَيْرِ بْنِ نَهَارٍ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (r): (إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللهِ مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللهِ).

التخريج:

أخرجه أبو داود والترمذي وأحمد. (أبو داود، ٤: ٤٥٥، رقم: ٤٩٩٣) و (الترمذي، ٥: ٥٥٩، رقم: ٣٦٠٤) و (أحمد، ٢: ١٦٧٣، رقم: ٨٠٧١).

ترجمة الرواة:

١ - يحيى بن موسى بن عبد ربه بن سالم، أبو زكريا، الحداني، البلخي، السختياني، الكوفي. ت ٢٣٩ هـ، أو ٢٤٠ هـ، أو ٢٤١ هـ، من العاشرة، قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة. (ابن أبي حاتم، ٩: ١٨٨) و (المزي، ٦: ٣٢) و (العسقلاني، ١: ١٠٦٧).

٢ - سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود، الحافظ، الطيالسي، البصري، الفارسي الأصل، القرشي مولاهم، مولى لآل الزبير بن العوام، أمه فارسية كانت مولاة لبني نصر بن معاوية، ت ٢٠٣ أو ٢٠٤ هـ، من التاسعة، قال عنه الحافظ ابن حجر: (ثقة حافظ غلط في أحاديث، وقال عنه الذهبي: الحافظ، قال الكديمي سرد ثلاثين ألفا ولا فخر، ومع ثقته، فقال إبراهيم بن سعيد الجوهري: أخطأ في ألف حديث). (ابن أبي حاتم، ٤: ١١١) و (المزي، ١١: ٤٠١) و (العسقلاني، ١: ٤٠٦).

٣ - صدقة بن موسى، أبو المغيرة، ويقال: أبو محمد، الدقيقي، السلمي، البصري، ت ١٦٠ هـ، من السابعة، قال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق له أوهام، وقال عنه الذهبي: ضعف. (ابن أبي حاتم، ٤: ٤٣٢) و (المزي، ١٣: ١٤٩) و (العسقلاني، ١: ٩٠٤).

٤ - محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس بن عائذ بن خارجة بن زياد بن شمس، أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله، الأزدي، البصري، العابد، ويقال: إنه هروي الأصل، ونسبه السمعاني: شمسيا، توفي قال محمد بن سعد: ١٢٠ هـ، ، وقال جعفر بن سليمان: ١٢٣ هـ، وقال خليفة بن خياط: ١٢٧ هـ، من الخامسة، قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة عابد، وقال عنه الذهبي: ثقة كبير الشأن . (ابن أبي حاتم، ٨: ١١٣) و (المزي، ٢٦: ٥٧٦) و

(العسقلاني، ١: ٩٠٤).

٥ - سمير بن نهار، وقيل: شتير، العبدي، البصري، من الثالثة، قال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق. (ابن أبي حاتم، ٤: ٣١١) و (المزي، ١٢: ٣٧٨) و (العسقلاني، ١: ٤١٦).

٦ - أبي هريرة: صحابي.

الحكم على الحديث:

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. (الترمذي، ٥: ٥٥٩، رقم: ٣٦٠٤).

شرح الحديث:

أكد الرسول ﷺ في هذا الحديث على أن حسن الظن بالله سبحانه وتعالى من حسن عبادة الله تعالى.

فحسن الظن بالله تعالى وبالمسلمين من حسن العبادة أي جملة حسن العبادة التي يتقرب بها إلى الله تعالى وفائدة هذا الحديث الأعلام بأن حسن الظن عبادة من العبادات الحسنة كما أن سوء الظن معصية من معاصي الله تعالى كما قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات: الآية ١٢).

أي وبعضه حسن من العبادة. (العظيم آبادي، ١٣: ٢٢٩).

فحسن الظن أي بصلحاء المسلمين من جملة حسن العبادة يعني اعتقاد الخير والصلاح في حق المسلمين عبادة فعليه من للتبعيض، أي من جملة العبادة ويجوز كونها للابتداء.

أي حسن الظن بعبادة الله عز وجل من عبادة الله سبحانه وتعالى، وجوز البعض كون حسن العبادة من إضافة الصفة للموصوف أي حسن الظن من العبادة الحسنة ويجوز أن يكون المراد حسن الظن بالله تعالى.

وقيل إن لم تحسن ظنك به لأجل وصفه حسن ظنك به لوجود معاملته معك فهل عودك إلا حسنا وهل أسدى إليك إلا مننا.

وهناك تنبيه مهم: قالوا حسن الظن صنيعة وسوء الظن حرمان، وقيل أسوء الناس حالا من لا يثق بأحد لسوء ظنه ولا يثق به أحد لسوء فعله، وقد بلغ حسن الظن إلى أن يجد الجلاد الذي يضرب الرقاب ويعذب أخف حسابًا منه يوم القيامة. (المناوي، ٣: ٣٨٥).

فسوء الظن يؤدي بالعبد إلى القنوط من رحمة الله تعالى والى الشطط عن جادة الصواب فيذهب تفكيره بعيدا عن الحق فيتبع هواه ويذهب إيمانه من جراء ما فعل من سوء ظنه.

فعلى العبد المسلم أن يحسن ظنه بربه تبارك وتعالى، وأن يجعل ظنه دائما بالرغم مما

يجري عليه من أنواع الابتلاء.

وكذلك يحسن ظنه بإخوانه المسلمين لكي يستطيع أن يتعامل معهم ولا يفتح مجالا لدخول الشيطان عليه فيبتعد بذلك عن المنهج الصحيح.

الحديث الثاني:

قال الإمام مسلم رحمه الله: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّاءَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ (r) قَبْلَ وَفَاتِهِ بِثَلَاثٍ يَقُولُ: (لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللهِ الظَّنَّ).

التخريج: أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه وأحمد. (مسلم، ٨: ١٦٥، رقم: ٢٨٧٧) و (أبو داود، ٣: ١٥٨، رقم: ٣١١٣) و (ابن ماجه، ٥: ٢٦٧، رقم: ٤١٦٧) و (أحمد، ٦: ٢٩٩٣، رقم: ١٤٣٤١).

ترجمة الرواة:

١ - يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن بن يحيى بن حماد، ريحانة نيسابور، ت ٢٢٦ هـ، من العاشرة، قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت إمام، وقال عنه الذهبي: أحد الأعلام، قال أحمد: ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثله، وقال ابن راهويه: ما رأيت مثله، ولا رأى مثل نفسه، ثبت فقيه صاحب حديث، وليس بالمكثر جدًا. (المزي، ٣٢: ٣١) و (العسقلاني، ١: ١٠٦٩).

٢ - يحيى بن زكريا بن أبي زائدة: خالد بن ميمون بن فيروز، أبو سعيد، الهمداني، الوادعي مولاهم، وقيل: إنه وادعي من أنفسهم، الكوفي، القاضي، الحافظ، ت ١٨٤ هـ، من التاسعة، قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة متقن، وقال عنه الذهبي: قال ابن المديني: لم يكن بالكوفة بعد الثوري أثبت منه، انتهى إليه العلم بعد الثوري، وقال العجلي: هو ممن جمع له الفقه والحديث، وله تصانيف. (المزي، ١: ١٠٥٤. العسقلاني، ٤: ٣٥٣).

٣ - سليمان بن مهران، الأعمش، الحافظ، شيخ الإسلام، أبو محمد، الحافظ، الأسدي الكاهلي مولاهم، الكوفي، يقال: إن أصله من طبرستان، ويقال: الدباوندي، ت ١٤٥ هـ، من الخامسة، قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ، عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس، وقال عنه الذهبي: الحافظ، أحد الأعلام. (المزي، ١٢: ٧٦) و (العسقلاني، ١: ٤١٤).

٤ - طلحة بن نافع، أبو سفيان، القرشي مولاهم، الواسطي، العراقي، ويقال: المكي، الإسكاف، السعدي، ت ١٢٠ هـ، من الرابعة، قال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق، وقال عنه

الذهبي: قال جماعة: ليس به بأس، وقال شعبة: حديثه عن جابر صحيفة. (المزي، ١٣: ٤٣٨) و (العسقلاني، ١: ٤٦٥).

٥ - جابر: صحابي.

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح لروايته في صحيح مسلم.

شرح الحديث:

حدثنا المصطفى ﷺ على أن نحسن ظننا بالله سبحانه وتعالى قبل أن نموت. فحسبنا رجائنا من خالقنا، أي يكفينا قرة رجائنا فيه انه يفيض علينا صنوف الخيرات ويرفعنا اعلى الدرجات والرجاء ارتياح القلب لانتظار محبوب متوقع هذا بالنسبة لمنصب المعصوم ظاهر أما غيره فإنما يصدق على انتظار محبوب تمهدت جميع أسبابه الداخلة تحت اختيار العبد لتقوية حبه لله تعالى وهو من فضل الله تعالى. (المناوي، ٣: ٣٨٤).

فالعبد إذا بذر حسن الظن والإيمان وسقله بماء الطاعة وظهر قلبه عن شر الأخلاق الرديئة انتظر من الله تعالى تثبيته على ذلك إلى الموت وحسن الخاتمة. وكان انتظاره رجاء حقيقيا محمودا باعثا على القيام بمقتضى الإيمان، وأن قطع بذر الإيمان فلم يتعهده بماء الطاعة أو ترك القلب مشحونا برذائل الأخلاق وانهمك في اللذات ثم نشبث بالرجاء فهو أحمق ومغرور.

فحسبنا ديننا من دنيانا لان المال غاد ورائح والعاقل من أثر ما يبقى على ما يفنى والدنيا مزرعة الآخرة. والحاصل أن قوة رجاء عبد في ربه تعالى يكفي صاحبه لمهمات الدارين. (المناوي، ٣: ٣٨٤).

فمقامات من أعمارنا علينا أن نتداركه بأن نحسم أمرنا ونصحح عقائدنا ونحسن ضننا بربنا سبحانه وتعالى ونتوب إلى الله تبارك وتعالى بأن يغفر لنا ذنوبنا.

المطلب الثاني: أحاديث حسن الظن بالله يحقق الخير والفضل للمسلم

الحديث الأول:

قال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي

مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً).

التخريج:

أخرجه البخاري، ومسلم، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد. (البخاري، ٩: ١٢١، رقم: ٧٤٠٥) و (مسلم، ٨: ٦٢، رقم: ٢٦٧٥) و (النسائي، ٧: ١٥٣، رقم: ٧٦٨٣) و (الترمذي، ٤: ١٩٥، رقم: ٢٣٨٨) و (ابن ماجه، ٤: ٧٢٢، رقم: ٣٨٢٢) و (أحمد، ٣: ١٥٦٢، رقم: ٧٥٤٠).

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح وذلك لروايته في صحيحي البخاري ومسلم.

الحديث الثاني:

قال الإمام مسلم رحمه الله: حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، وَاللهِ لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاةِ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أُهَرْوِلُ).

التخريج:

أخرجه البخاري، ومسلم، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد. (البخاري، ٩: ١٢١، رقم: ٧٤٠٥) و (مسلم، ٨: ٩١، رقم: ٢٦٧٥) و (النسائي، ٧: ١٥٣، رقم: ٧٦٨٣) و (الترمذي، ٤: ١٩٥، رقم: ٢٣٨٨) و (ابن ماجه، ٤: ٧٢٢، رقم: ٣٨٢٢) و (أحمد، ٣: ١٥٦٢، رقم: ٧٥٤٠).

حكم الحديث:

الحديث صحيح وذلك لروايته في صحيحي البخاري ومسلم.

الحديث الثالث:

قال الترمذي رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنِ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شِبْرًا اقْتَرَبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِنِ اقْتَرَبَ

إِلَيَّ ذِرَاعًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً).

التخريج:

أخرجه البخاري، ومسلم، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد. (البخاري، ٩: ١٢١، رقم: ٧٤٠٥) و (مسلم، ٨: ٦٢، رقم: ٢٦٧٥) و (النسائي، ٧: ١٥٣، رقم: ٧٦٨٣) و (الترمذي، ٤: ١٩٥، رقم: ٢٣٨٨) و (ابن ماجه، ٤: ٧٢٢، رقم: ٣٨٢٢) و (أحمد، ٣: ١٥٦٢، رقم: ٧٥٤٠).

ترجمة الرواة:

١ - أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي مشهور بكنيته، قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ من العاشرة مات سنة ٢٤٧هـ. (العسقلاني، ٢: ١٩٧).

٢ - ابن نمير عبد الله بن نمير الهمداني أبو هشام الكوفي قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة صاحب حديث من أهل السنة، من التاسعة مات سنة ٢٩٩هـ. (العسقلاني، ١: ٤٥٧).

٣ - أبو معاوية محمد بن حازم، قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة، من السادسة مات سنة ١٩٥هـ. (العسقلاني، ٢: ٤٨).

٤ - الأعمش سليمان بن مهران الكوفي قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ لكنه يدلس، من الخامسة مات سنة ١٤٧هـ. (العسقلاني، ١: ٣٣١).

٥ - أبي صالح ذكوان السمان الزيات المدني قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت وكان يجلب الزيت إلى الكوفة من الثالثة، مات سنة ١٠١هـ. (العسقلاني، ٢: ٤٣٦).

٦ - أبي هريرة: صحابي.

الحكم على الحديث:

إسناده صحيح والله اعلم وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

شرح الأحاديث الثلاثة المتقدمة:

قوله: (يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي) أي قادر على أن اعمل به ما ظن أنى عامل به، وفي السياق إشارة إلى ترجيح جانب الرجاء على الخوف وكأنه أخذه من جهة التسوية، العاقل إذا سمع ذلك لا يعدل إلى ظن إيقاع الوعيد وهو جانب الخوف، لأنه لا يختار لنفسه بل يعدل إلى ظن وقوع الوعد وهو جانب الرجاء وهو كما قال أهل التحقيق مقيد بالمختصر حديث (لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى). (النووي، ٤: ٢٦١).

فمعنى ظن عبدي بظن الإجابة عند الدعاء وظن القبول عند التوبة وظن المغفرة عند

الاستغفار وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها تمسكا بصادق وعده، ولذلك ينبغي للمرء أن يجتهد في القيام بما عليه موقنا بان الله تعالى يقبله ويغفر له لأنه وعد بذلك وهو لا يخلف الميعاد. (العسقلاني، ١٣: ٤٧٦).

قوله: (وأنا معه إذا ذكرني) أي بعلمي، معناه فانا معه حسب ما قصد من ذكره لي، ثم يحتمل أن يكون الذكر باللسان فقط أو بالقلب فقط أو بهما أو بامتثال الأمر واجتناب النهي.

قوله: (فأن ذكرني في نفسه ذكرته وفي نفسي).

أي: إن ذكرني بالتنزيه والتقديس سرا ذكرته بالثواب والرحمة سرا، فذكر العباد لله تعالى بالتعظيم وذكر الله تعالى لعباده بالإنعام.

قوله: (وإن ذكرني في ملأ) أي: في جماعة (ذكرته في ملا خير منهم) قال: بعض أهل العلم يستفاد منه أن الذكر الخفي أفضل من الذكرى الجهري، والتقدير إن ذكرني في نفسه ذكرته بثواب لا اطلع عليه أحد، وان ذكرني جهرا ذكرته بثواب اطلع عليه الملأ الأعلى. (العسقلاني، ١٣: ٤٧٦).

قوله تعالى: (وإن تقرب مني شبراً تقربت اليه ذراعًا وإن تقرب إلى ذراعا تقربت منه باعًا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة).

ومعناه من تقرب إلى بطاعتي تقربت اليه برحمتي والتوفيق والإعانة وإن زاد زدت فأن أتاني يمشي وأسرع في طاعتي أتيته هرولة أي صببت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أحوجه إلى المشي الكثير في الوصول إلى المقصود والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه حسب تقربه. (النووي، ١٧: ٣٠٢).

قوله ﷺ: (لَلَّهُ أَشَدُّ فرَحًا بتَوبةِ عَبدِه حينَ يَتوبُ إليه، مِن أحَدِكُم كان على راحِلَتِه بأرضِ فَلاةٍ).

قال العلماء: فرح الله تعالى وهو رضاه، والفرح ينقسم على وجوه منها السرور، والسرور يقابله الرضا، بالميسور به.

قيل فالمراد هنا أن الله تعالى يرضى توبة عبده اشد مما يرضى واجد ضالته بالفلاة فعبر عنه بالفرح تأكيدًا لمعنى الرضا في نفس السامع. (النووي، ١٧: ٦٠).

فلذلك يشترط في صحة التوبة تيقنه أن الله تعالى كان ناظرًا ولا يزال اليه مطلعا عليه. يراه جهرة عندما مواقعه الذنب لأن التوبة لا تصح إلا من مسلم، إلا أن يكون كافرًا بنظر لله تعالى اليه جاحدا له فتوبته دخوله في الإسلام وإقراره بصفات الرب جلال جلاله، فحقيقة التوبة

الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى ولا يصح الرجوع ولا يتم إلا بمعرفة الرب تعالى بأسمائه وصفاته وآثارها في نفسه وفي الآفاق.

فالتوبة هي الندم على ما سلف منه في الماضي، والإقلاع عنه في الحال والعزم على أنْ لا يعاوده في المستقبل فحينئذ يرجع إلى العبودية الله رب العالمين وهذا الرجوع هو حقيقة التوبة ولما كان متفوقا على تلك الثلاثة جعلت شرائط له. (ابن القيم، ١: ١٨٢).

الحديث الرابع:

قال الإمام احمد بن حنبل رحمه الله: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ - يَعْنِي الطَّيَالِسِيَّ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى السُّلَمِيُّ [الدَّقِيقِيُّ]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، عَنْ سُمَيْرِ بْنِ نَهَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ (r) قَالَ: (قَالَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ: لَوْ أَنَّ عِبَادِي أَطَاعُونِي لَأَسْقَيْتُهُمُ الْمَطَرَ بِاللَّيْلِ، وَأَطْلَعْتُ عَلَيْهِمُ الشَّمْسَ بِالنَّهَارِ، وَلَمَا أَسْمَعْتُهُمْ صَوْتَ الرَّعْدِ).

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ (r): (إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ [بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ] مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللهِ).

التخريج:

الحديث الأول أخرجه الإمام احمد بن حنبل. (أحمد، ٢: ١٨٢٧، رقم: ٨٨٢٩).

والحديث الثاني أخرجه أبو داود والترمذي واحمد. (أبو داود، ٤: ٤٥٥، رقم: ٤٩٩٣) و (الترمذي، ٥: ٥٥٩، رقم: ٣٦٠٤) و (أحمد، ٢: ١٨٢٨، رقم: ٨٨٣٠).

ترجمة الرواة:

١ - سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي، الحافظ أبو داود، ت ٢٠٤ هـ، من التاسعة، قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ غلط في أحاديث، وقال عنه الذهبي: الحافظ، قال الكديمي سرد ثلاثين ألفا ولا فخر، ومع ثقته، فقال إبراهيم بن سعيد الجوهري: أخطأ في ألف حديث. (العسقلاني، ١: ٤٠٦ – ٢٥٦٥).

٢ - صدقة بن موسى السلمي الدقيقي، البصري، ت ١٦٠ هـ، من السابعة، قال عنه الحافظ ابن حجر صدوق له أوهام، وقال الذهبي: ضعيف. (العسقلاني، ١: ٤٥٢ – ٢٩٣٧).

٣ - محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس بن عائذ بن خارجة بن زياد بن شمس، أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله، الأزدي، البصري، العابد، ويقال: إنه هروي الأصل، ونسبه السمعاني: شمسيا، قال محمد بن سعد: ت ١٢٠ هـ، ، وقال جعفر بن سليمان: ت ١٢٣ هـ، وقال خليفة بن خياط: ١٢٧ هـ من الخامسة، قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة عابد، وقال الذهبي: ثقة كبير الشأن. (العسقلاني، ١: ٩٠٤ – ٦٤٠٨).

٤ - شتير بن نهار العبدي، البصري، من الثالثة، قال عنه الحافظ ابن حجر، صدوق. (العسقلاني، ٤: ٣١١ – ٢٧٦٢).

٥ - أبي هريرة: صحابي.

الحكم على الحديث: بعد دراسة إسناد هذا الحديث والتعرف عليه تبين والله اعلم أن مداره على صدقة بن موسى الدقيقي ضعفه ابن معين وغيره وإسناده ضعيف لضعف صدقة بن موسى من جهة الضبط. (الهيثمي، ٢: ٢١١).

شرح الحديث:

لقد ذكر رسول الله ﷺ أن حسن الظن بالله تعالى من حسن عبادة الله عز وجل أي الذي يحسن العبادة لله تعالى بدءا من الاعتقاد الصحيح وبقية الفرائض والسنن إلى غير ذلك من العبادات التي ينبغي على المسلم أن يحسنها لله رب العالمين.

وبذلك يحسن ظنه بالله العزيز القدير، وبعد ذلك ينتقل الرسول ﷺ إلى تجديد الإيمان فقال: جددوا إيمانكم قيل يا رسول الله كيف نجدده قال: اكثروا من قول لا اله إلا الله. فأن المداومة عليها تجدد الأيمان في القلب وتملؤه نورا وتفتح له أسرارًا يدركها أهل البصائر ولا ينكرها إلا كل ملحد جائر. (المناوي، ٣: ٣٤٥).

الحديث الخامس:

قال البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً).

التخريج:

أخرجه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه. أخرجه البخاري، ومسلم، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد. (البخاري، ٩: ١٢١، رقم: ٧٤٠٥) و (مسلم، ٨: ٦٢، رقم: ٢٦٧٥) و (النسائي، ٧: ١٥٣، رقم: ٧٦٨٣) و (الترمذي، ٤: ١٩٥، رقم: ٢٣٨٨) و (ابن ماجه، ٤: ٧٢٢، رقم: ٣٨٢٢).

الحكم على الحديث: الحديث صحيح وذلك لروايته في صحيح البخاري.

شرح الحديث: يأمرنا الله سبحانه وتعالى في هذا الحديث أن نحسن ظننا به في

كل شيء حتى في الدعاء باعتقادنا ويقيننا بان الله سبحانه وتعالى وحده الذي يجيب دعوة الداع إذا أتى بالآداب التي يطلب ثبوتها ووجودها وهي الإخلاص والتوبة والتضرع والخشوع والإلحاح والتكرار والإكثار من الدعاء في الرخاء وخفض الصوت واختيار جوامع الكلم واستقبال القبلة والطهارة، والافتتاح بالثناء على الله تعالى والصلاة والسلام على نبيه محمد ﷺ ومن صفات الجلال والجمال التي يدل عليها الدعاء صفة قرب الله سبحانه وتعالى من عباده: قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾. (البقرة: الآية ١٨٦).

قيل في سبب نزولها أنها نزلت في سائل النبي ﷺ فقال: يا محمد أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فنزلت الآية؟. (الطبري، ٢: ١٥٨).

هذا وإن صفة المعية من خصائص الله تعالى قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾. (الشورى، الآية ١١).

وقد دل الدليل الصريح على الأدلة، دلالة الدعاء واستلزامه لصفة المعية في دعاء الله تعالى، ومن ذلك قوله (r): (يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني). (البخاري، ٦: ٢٦٩٤، رقم: ٦٩٧٠).

قال ابن كثير في معنى الحديث: وهذا كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾. (النحل، الآية ١٢٨).

وكقوله لموسى وهارون عليهما الصلاة والسلام ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾. (طه، الآية ٤٦).

المراد من هذا أن الله تعالى لا يخيب دعاء داع بل هو سميع الدعاء، ففيه ترغيب للدعاء وأنه لا يضيع لديه تعالى. (ابن كثير، ١: ٢١٨).

فالله سبحانه وتعالى قريبٌ من عباده، يسمع دعاءَ من دعاه، ولا يحتاج الداعي إلى واسطةٍ تُبلِّغ دعاءه أو ترفع حاجته إليه، أو تؤثر في إرادته ومشيئته. وهذا القرب الذي يناله الداعي المخلص يُعدُّ من أعظم أنواع القرب إلى الله تعالى، وهو قربٌ خاصٌّ بأهل الدعاء والإنابة. وقد بيَّن ابن القيم أن القرب الوارد في القرآن والسنة هو قربٌ خاص، غير قرب الإحاطة العامة، وأن هذا القرب خاصٌّ بحال الدعاء، وليس قربًا عامًا في جميع الأحوال، والمقصود منه إثبات أن الله تعالى قريبٌ من داعيه، يسمع نداءه، ويعلم سرَّه ونجواه. (العروسي، ١: ٢٦٩).

المبحث الثالث: أحاديث ذات صلة بحسن الظن

المطلب الأول: حديث التفاؤل

قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ عَبْدُاللهِ، وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَفَاءَلُ، وَلَا يَتَطَيَّرُ، وَيُعْجِبُهُ الِاسْمُ الْحَسَنُ).

التخريج:

الحديث أخرجه الإمام أحمد بن حنبل. (أحمد، ٢: ٥٧١، رقم: ٢٣٦٥).

ترجمة الرواة:

١ - عثمان بن محمد بن أبي شيبة: إبراهيم بن عثمان بن خواستي، أبو الحسن، العبسي مولاهم الكوفي، ت ٢٣٩ هـ، من العاشرة، قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ شهير، وله أوهام. وقيل: كان لا يحفظ القرآن. (المزي، ١٩: ٤٧٨ - ٣٨٥٧) و (العسقلاني، ١: ٦٦٨ – ٤٥٤٥).

٢ - جرير بن عبد الحميد بن قُرْطْ الكوفي، الوراق، أبو عبد الله، ت ١٨٨ هـ، قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة، قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه. (المزي، ٤: ٥٤٠) و(العسقلاني، ١: ١٩٦ - ٩٢٤).

٣ - ليث بن أبي سليم بن زنيم، واسم أبي سليم أيمن، ويقال: أنس، ويقال: زيادة، ويقال: عيسى، أبو بكر، الكوفي، الأموي، القرشي مولاهم، ت ١٤١هـ، أو ١٤٢هـ، أو ١٤٣هـ، أو ١٤٨هـ، من السادسة، قال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق اختلط جدا، ولم يتميز حديثه فترك، وقال عنه الذهبي: فيه ضعف يسير من سوء حفظه . كان ذا صلاة وصيام وعلم كثير وبعضهم احتج به. (المزي، ٢٤: ٢٧٩ – ٥٠١٧) و (العسقلاني، ١: ٨١٧ - ٥٧٢١).

٤ - عبد الملك بن سعيد ين جبير الأسدي الكوفي، من السادسة، قال عنه الحافظ ابن حجر: لا بأس به وقال عنه الذهبي: صدوق. (المزي، ٢٣: ١٨٣١٠ - ٣٥٢٨) و (العسقلاني، ١: ٦٢٣ – ٤٢٠٨).

٥ - عكرمة الحافظ أبي عبد الله، الحافظ، البربري الأصل، ثم المدني، القرشي مولاهم، الهاشمي، مكي، ت ١١٥ هـ، من الثالثة، قال عنه ابن الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة، وقال عنه الذهبي: ثبت لكنه إباضي، يرى السيف. (المزي، ٢٠: ٢٦٤ – ٤٠٠٩) و (العسقلاني، ١: ٦٨٧ – ٤٧٠٧).

٦ - ابن عباس: صحابي.

شواهد الحديث:

وله شواهد من حديث أبي هريرة الدوسي، وحديث عبد الله بن عمر بن الخطاب، وحديث أنس بن مالك، وحديث جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، وحديث قبيصة بن المخارق الهلالي، وحديث عوف بن أبي جميلة، وحديث عبد الله بن مسعود، وحديث عروة بن عامر العامري، وحديث بريدة بن الحصيب الأسلمي، وحديث سعد بن أبي وقاص، وحديث عبد الله بن عباس، وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وحديث عائشة بنت أبي بكر الصديق. (البخاري، ٧: ١٢٦، رقم: ٥٧٠٧) و (٧: ١٣٥) برقم: ٥٧٥٤)، (٧: ١٣٥) برقم: ٥٧٥٥) و (مسلم، ٧: ٣١، رقم: ٢٢٢٠)، (٧: ٣٢) برقم: ٢٢٢٣) و (أبو داود، ٤: ٢٤، رقم: ٣٩١١) و (ابن ماجه، ٤: ٥٥٩، رقم: ٣٥٣٦) و (أحمد، ٣: ١٥٩٨، رقم: ٧٧٣٣) (٣: ١٥٩٨، رقم: ٧٧٣٤)، (٢: ١٧٦٣ رقم: ٨٥٠٩).

الحكم على الحديث:

للحديث شواهد تقوية كثيرة، فالحديث حسن لغيره والله تعالى اعلم.

شرح الحديث:

نفهم من هذا الحديث أن منهج الرسول ﷺ، هو زرع التفاؤل بالخير وانتظار الفرج، وينهى عن التشاؤم، فكان يجب أن تكون النفوس مستبشرة مطمئنة راضية بقدر الله تعالى لا تظن به إلا خيراً، وكان ﷺ إذا سمع بالاسم القبيح حوله إلى ما هو احسن منه، فمن ذلك تبديله عاصية بجميلة والعاصي بمطيع؛ لان الطباع السليمة تنفر عن القبيح وتميل إلى الحسن المليح، يتفاءل ولا يتطير، وهذه سنة ينبغي الاقتداء بها. (الشوكاني، ٨: ١٤٤).

المطلب الثاني: أحاديث التسليم لأمره وقضاءه

قال ابن ماجة: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْرَقُ أَبُو مَرْوَانَ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّهِ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺإِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ قَالَ: الْحَمْدُ لِلهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ).

التخريج:

أخرجه ابن ماجه في سننه. (ابن ماجه، ٤: ٧١٣، رقم: ٣٨٠٣).

ترجمة الرواة:

١ - هشام بن خالد بن يزيد بن مروان الأزرق، أبو مروان الدمشقي، ت ٢٤٩ هـ، من العاشرة، قال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق، وقال عنه الذهبي: ثقة مفت. (المزي، ٣٠: ١٩٨ – ٦٥٧٤) و (العسقلاني، ١: ١٠٢١ – ٧٣٤١).

٢ - الوليد بن مسلم القريشي، أبو العباس الدمشقي، ت ١٩٦ هـ، من الثامنة، قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية، وقال عنه الذهبي: الحافظ، عالم أهل الشام، قال ابن المديني: ما رأيت من الشاميين مثله . وقال ابن جوصا: كنا نسمع أنه من كتب مصنفات الوليد صلح للقضاء، وهي سبعون كتابا . قلت: كان مدلسا فيتقى من حديثه ما قال فيه: عن. (المزي، ٩: ١٦ – ٧٠) و (العسقلاني، ١: ١٠٤١ – ٧٥٠٦).

٣ - زهير بن محمد التميمي، أبو منذر التميمي، العنبري، الخراساني الأصل، الخرقي الأصل، المروزي، المكي، ويقال: النيسابوري، ويقال: الهروي، ت ١٦٢ هـ، من السابعة، قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة، إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضعف بسببها، وقال عنه الذهبي: ثقة يغرب، ويأتي بما ينكر. (المزي، ٩: ٤١٤ – ٢٠١٧) و (العسقلاني، ١: ٣٤٢ – ٢٠٦٠).

٤ - منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي، ت ١٣٨ هـ، من الخامسة، قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة، وقال عنه الذهبي: قال أبو حاتم: صالح الحديث، وكان خاشعا بكاء عابدًا. (المزي، ٢٨: ٥٣٨ – ٦١٩٧) و (العسقلاني، ١: ٩٧٣ - ٦٩٥٢).

٥ - صفية بنت شيبة الحاجب بن عثمان بن أبي طلحة: عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، وفاتها: بقيت إلى زمن الوليد، قال عنها الحافظ ابن حجر: لها رؤية، وقال الذهبي: لها رؤية. (المزي، ٣٥: ٢١١ - ٧٨٧٤) و (العسقلاني، ١: ١٣٦٠ - ٧٨٢١).

٦ - عائشة بنت أبي بكر الصديق، الحميراء، أم المؤمنين، وهي أفقه نساء الأمة.

الحكم على الحديث:

إسناده صحيح ورجاله ثقات. (السندي، ٢: ٤٢٢).

شرح الحديث:

علّمنا رسول الله ﷺ الأدب مع الله تعالى وعرّفنا بحقه، فنحمده على نعمه ونشكره، والرضى بقضاء الله تعالى وقدره، وهذا على حسن الظن بالله تبارك وتعالى وانه لم يأت بالمكروه إلا

لخير علمه لعبده فيه وأراده به، فكأنه قال: اللهم لك الخلق والأمر تفعل ما تريد وأنت على كل شيء قدير، وهو من التفويض الذي هو روح التوكل على الله عز وجل ولُبُّه وحقيقته وهو إلقاء أموره كلها إلى الله تبارك وتعالى وإنزالها به طلباً واختياراً لا كرهاً واضطراراً.

بل بتفويض الابن العاجز الضعيف المغلوب على أمره كل أموره إلى أبيه العالم بشفقته عليه ورحمته وتمام كفايته، وحسن ولايته له وتدبيره له، فهو يرى أن تدبير أبيه له خير من تدبيره لنفسه، وقيامه بمصالحه وتفويض المؤمن أموره كلها لله تعالى علمه بكمال علم من فوض اليه وقدرته وشفقته. (ابن القيم: ٢: ١٢٢).

فالرسول ﷺ كان يحمد الله تعالى في السراء والضراء، وهذا في غاية تفويضه أموره لله الواحد القهار.

فالحمد والشكر لله سبحانه وتعالى، كما عرفه العلماء بانه: ظهور أثر نعمة الله تعالى على لسان عبده ثناءً واعترافاً، وعلى قلبه شهوداً ومحبة، وعلى جوارحه انقياداً وطاعة.

فالشاكر من يكون لسانه مشتغلاً بالثناء على ربه معترفاً له بنعمه ويكون قلبه مملوءاً محبة لله سبحانه وتعالى على هذه النعم شهود بانها فضل وإحسان وتكون جوارحه مشتغلة بطاعة الله تبارك وتعالى استسلاماً له وانقياداً. (طبارة، ص١٩٣ - ١٩٤).

ولهذا كان الشكر من مظاهر العبادة التي دعا اليها القران، قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾. (البقرة، الآية ١٧٢).

وكلمة الشكر من الكلم الجوامع التي تنظم كل خير وتشمل كل ما يصلح به قلب الإنسان ولسانه وجوارحه.

فالذي لا يثني على ربه ولا يحمده بلسانه ويخوض في الباطل ويشتغل لسانه بلغو ولهو الحديث ليس بشاكر، فمنفعة الشكر تعود على الشاكر فهو يطهّر النفوس ويقربها من الله تعالى، ويوجه إرادتها إلى الوجهة الصالحة في إنفاق النعم وفي وجوهها المشروعة. (طبارة، ص١٩٣ - ١٩٤).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

ففي نهاية هذا البحث أحمد الله ﷻ وأشكره، على ما مَنَّ به عليَّ من إتمام بحثي هذا، واسأل الله ﷻ أنْ ينفع به، وأنْ يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأنْ يحسن العاقبة، ويغفر الزلل.

فيما يلي عرض خلاصة ما تناولته في هذا البحث توضح أهم مسائله وتبرز أهم النتائج التي توصلت إليها على النحو الآتي:

١ - إن حسن الظن بالله تعالى من الأمور الاعتقادية المهمة التي تستلزم معية الله سبحانه وتعالى مع العبد، ومهما يظن العبد المسلم المؤمن بالله تعالى ضنا حسنا فالله تعالى عند حسن الظن.

٢ - إن حسن الظن بالله تعالى يورث العبد الجنة في الآخرة لما لحسن الظن من أهمية.

٣ - إن التفاؤل من حسن الظن بالله تعالى وقد كان رسول الله ﷺ يحبه ويكثر منه لأنه مدعاة لتحصيل الخير وما يريد المؤمن.

٤ - إن من حسن الظن بالله تعالى اعتقاد إجابة الله تعالى لمن يدعوه، وجعل معيته لمن دعاه موقنا الإجابة مع الإيمان الراسخ والتوحيد الخالص واليقين الصادق.

٥ - إن المعيار الذي نعرف به حسن ظن العبد الصالح بالله سبحانه وتعالى هو حسن عبادته، فالذي يتم عبادته لله تعالى على الوجه الصحيح وخاصية توحيده لله رب العالمين، نظنه على خير في حسن ظنه بالله تبارك وتعالى لان حسن الظن من حسن العبادة.

٦ - إن رزق الله سبحانه وتعالى لنا، وإنزال المطر والأمن بعد الخوف متوقف على طاعة الله سبحانه وتعالى وكل ما فيه خير للمسلم المؤمن الصالح المخلص، فإذا اطعنا الله عز وجل وانتهينا عما نهى سوف نحظى إن شاء الله تعالى بفضل الله تعالى وكرمه وأنعامه.

المصادر

- بعد القرآن الكريم:

١ - ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس، أبو محمد التميمي (ت ٣٢٧هـ). الجرح والتعديل. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٢٧١هـ / ١٩٥٢م.

٢ - ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ). تقريب التهذيب. تحقيق: محمد عوامة. ط١. سوريا: دار الرشيد، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٣ - ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي (ت ٨٥٢هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي. إخراج وتصحيح وإشراف: محب الدين الخطيب. تعليقات: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

٤ - ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي. تهذيب التهذيب. ط١. بيروت: دار الفكر، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٥ - ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١هـ). مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري. ط١. بيروت: عالم الكتب، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٦ - ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر، المجمع العلمي العربي الإسلامي، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

٧ - ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين (ت ٧٥١هـ). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي. ط٣. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

٨ - ابن كثير، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ). تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٨٨هـ.

٩ - ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ). سنن ابن ماجه. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمد كامل قره بللي، عبد اللطيف حرز الله. ط١. دار الرسالة

العالمية، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

١٠ - ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ). لسان العرب. ط٣. بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

١١ - البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ). شعب الإيمان. تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ.

١٢ - الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ). الجامع الكبير (سنن الترمذي). تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م.

١٣ - الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت ٨١٦هـ). التعريفات. تحقيق: إبراهيم الأبياري. ط١. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ.

١٤ - الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ). سير أعلام النبلاء. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط. ط٣. مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

١٥ - الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ). المعين في طبقات المحدثين. تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد. ط١. عمان: دار الفرقان، ١٤٠٤هـ.

١٦ - الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٧٢١هـ). مختار الصحاح. تحقيق: محمود خاطر. طبعة جديدة. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

١٧ - السندي، محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن نور الدين (ت ١١٣٨هـ). حاشية السندي على سنن ابن ماجه (كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه). بيروت: دار الجيل، (د.ت).

١٨ - الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (ت ١٢٥٠هـ). فتح القدير. ط١. دمشق وبيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ.

١٩ - طبارة، عفيف عبد الفتاح. روح الدين الإسلامي. ط١٧. بيروت: دون ذكر دار نشر في البيانات المتاحة.

٢٠ - الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت ٣١٠هـ). جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط١. مؤسسة الرسالة،

١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

٢١ - العروسي، جيلان بن خضر أبو عبد الرحمن. الدعاء ومنزلته من العقيدة الإسلامية. ط١. الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

٢٢ - العظيم آبادي، محمد شمس الحق أبو الطيب. عون المعبود شرح سنن أبي داود. ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

٢٣ - المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي (ت ٧٤٢هـ). تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق: د. بشار عواد معروف. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٢٤ - المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين. فيض القدير شرح الجامع الصغير. ط١، ٦ أجزاء. مصر: المكتبة التجارية، ١٣٥٦هـ.

٢٥ - النووي، يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ). شرح النووي على صحيح مسلم. ط٢. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٢هـ.

٢٦ - الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت ٨٠٧هـ). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. تحقيق: حسام الدين القدسي. القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

Sources and References:

(After the Holy Quran)

1. Ibn Abi Hatim al - Razi, ʿAbd al - Rahman ibn Abi Hatim Muhammad ibn Idris, Abu Muhammad al - Tamimi (d. 327 AH). Al - Jarh wa al - Taʿdil. 1st ed. Beirut: Dar Ihyaʾ al - Turath al - ʿArabi, 1271 AH / 1952 CE.

2. Ibn Hajar al - ʿAsqalani, Abu al - Fadl Ahmad ibn ʿAli ibn Muhammad ibn Ahmad (d. 852 AH). Taqrib al - Tahdhib. Edited by Muhammad ʿAwwamah. 1st ed. Syria: Dar al - Rashid, 1406 AH / 1986 CE.

3. Ibn Hajar al - ʿAsqalani, Ahmad ibn ʿAli ibn Hajar Abu al - Fadl al - Shafiʿi (d. 852 AH). Fath al - Bari Sharh Sahih al - Bukhari. Numbering of books, chapters, and hadiths: Muhammad Fuad ʿAbd al - Baqi. Edited and supervised by Muhibb al - Din al - Khatib. Commentary by ʿAbd al - ʿAziz ibn ʿAbd Allah ibn Baz. Beirut: Dar al - Maʿrifah, 1379 AH.

4. Ibn Hajar al - ʿAsqalani, Ahmad ibn ʿAli ibn Hajar Abu al - Fadl al - Shafiʿi. Tahdhib al - Tahdhib. 1st ed. Beirut: Dar al - Fikr, 1404 AH / 1984 CE.

5. Ibn Hanbal, Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal Abu Abdullah al - Shaybani (d. 241 AH). Musnad Imam Ahmad ibn Hanbal. Edited by al - Sayyid Abu al - Maʿati al - Nuri. 1st ed. Beirut: ʿAlam al - Kutub, 1419 AH / 1998 CE.

6. Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya. Muʿjam Maqayis al - Lughah. Edited by ʿAbd al - Salam Muhammad Harun. Damascus: Dar al - Fikr for Printing and Publishing, Arab Islamic Scientific Academy, 1399 AH / 1979 CE.

7. Ibn Qayyim al - Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Saʿd, Shams al - Din (d. 751 AH). Madarij al - Salikin Bayna Manazil Iyyaka Naʿbudu wa Iyyaka Nastaʿin. Edited by Muhammad al - Muʿtasim Billah al - Baghdadi. 3rd ed. Beirut: Dar al - Kitab al - ʿArabi, 1416 AH / 1996 CE.

8. Ibn Kathir, Ismaʿil ibn Kathir al - Qurashi al - Dimashqi (d. 774 AH). Tafsir al - Qurʾan al - ʿAzim. Beirut: Dar al - Maʿrifah for Printing and Publishing, 1388 AH.

9. Ibn Majah, Muhammad ibn Yazid al - Qazwini (d. 273 AH). Sunan Ibn Majah. Edited by Shuʿayb al - Arnaʾut, ʿAdil Murshid, Muhammad Kamil Qara Balli, ʿAbd al - Latif Harz Allah. 1st ed. Dar al - Risalah al - ʿAlamiyyah, 1430 AH / 2009 CE.

10. Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram ibn ʿAli, Abu al - Fadl Jamal al - Din al - Ansari al - Ruwayfiʿi al - Afriki (d. 711 AH). Lisan al - ʿArab. 3rd ed. Beirut: Dar Sadir, 1414 AH.

11. Al - Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad ibn al - Husayn (d. 458 AH). Shuʿab al - Iman. Edited by Muhammad al - Saʿid Basyuni Zaghlul. Beirut: Dar al - Kutub al - ʿIlmiyyah, 1410 AH.

12. Al - Tirmidhi, Muhammad ibn ʿIsa ibn Sawrah ibn Musa ibn al - Dahhak, Abu ʿIsa (d. 279 AH). Al - Jamiʿ al - Kabir (Sunan al - Tirmidhi). Edited by Bashshar ʿAwwad Maʿruf. Beirut: Dar al - Gharb al - Islami, 1998 CE.

13. Al - Jurjani, ʿAli ibn Muhammad ibn ʿAli (d. 816 AH). Al - Taʿrifat. Edited by Ibrahim al - Abyari. 1st ed. Beirut: Dar al - Kitab al - ʿArabi, 1405 AH.

14. Al - Dhahabi, Shams al - Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn ʿUthman ibn Qaymaz (d. 748 AH). Siyar Aʿlam al - Nubalaʾ. Edited under supervision of Shuʿayb al - Arnaʾut. 3rd ed. Beirut: Muʾassasat al - Risalah, 1405 AH / 1985 CE.

15. Al - Dhahabi, Shams al - Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn ʿUthman ibn Qaymaz (d. 748 AH). Al - Muʿin fi Tabaqat al - Muhaddithin. Edited by Dr. Hammaam ʿAbd al - Rahim Saʿid. 1st ed. Amman: Dar al - Furqan, 1404 AH.

16. Al - Razi, Muhammad ibn Abi Bakr ibn ʿAbd al - Qadir (d. 721 AH). Mukhtar al - Sihah. Edited by Mahmoud Khater. New edition. Beirut: Maktabat Lubnan Nashirun, 1415 AH / 1995 CE.

17. Al - Sindi, Muhammad ibn ʿAbd al - Hadi al - Tattawi, Abu al - Hasan Nur al - Din (d. 1138 AH). Hashiyat al - Sindi ʿala Sunan Ibn Majah (Kifayat al - Hajah fi Sharh Sunan Ibn Majah). Beirut: Dar al - Jil, n.d.

18. Al - Shawkani, Muhammad ibn ʿAli ibn Muhammad ibn ʿAbd Allah (d. 1250

AH). Fath al - Qadir. 1st ed. Damascus & Beirut: Dar Ibn Kathir & Dar al - Kalim al - Tayyib, 1414 AH.

19. Tabara, ʿAfif ʿAbd al - Fattah. Ruh al - Din al - Islami. 17th ed. Beirut: Publisher not specified in available data.

20. Al - Tabari, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al - Amali, Abu Jaʿfar (d. 310 AH). Jamiʿ al - Bayan fi Taʾwil al - Qurʾan. Edited by Ahmad Muhammad Shakir. 1st ed. Muʾassasat al - Risalah, 1420 AH / 2000 CE.

21. Al - ʿArusi, Jilan ibn Khidr Abu ʿAbd al - Rahman. Al - Duʿaʾ wa Manzilatuhu fi al - ʿAqidah al - Islamiyyah. 1st ed. Riyadh: Maktabat al - Rushd, 1417 AH / 1996 CE.

22. Al - ʿAzimabadi, Muhammad Shams al - Haqq Abu al - Tayyib. ʿAwn al - Maʿbud Sharh Sunan Abi Dawud. 2nd ed. Beirut: Dar al - Kutub al - ʿIlmiyyah, 1415 AH.

23. Al - Mizzi, Yusuf ibn ʿAbd al - Rahman ibn Yusuf, Abu al - Hajjaj Jamal al - Din (d. 742 AH). Tahdhib al - Kamal fi Asmaʾ al - Rijal. Edited by Dr. Bashshar ʿAwwad Maʿruf. 1st ed. Beirut: Muʾassasat al - Risalah, 1400 AH / 1980 CE.

24. Al - Manawi, ʿAbd al - Raʾuf ibn Taj al - ʿArifin. Fayd al - Qadir Sharh al - Jamiʿ al - Saghir. 1st ed., 6 volumes. Egypt: Maktabat al - Tijariyyah, 1356 AH.

25. Al - Nawawi, Yahya ibn Sharaf (d. 676 AH). Sharh al - Nawawi ʿala Sahih Muslim. 2nd ed. Beirut: Dar al - Fikr, 1392 AH.

26. Al - Haythami, Abu al - Hasan Nur al - Din ʿAli ibn Abi Bakr ibn Sulayman (d. 807 AH). Majmaʿ al - Zawaʾid wa Manbaʿ al - Fawaʾid. Edited by Hissam al - Din al - Qudsi. Cairo: Maktabat al - Qudsi, 1414 AH / 1994 CE.